

اللقاء الأول من التعليق على كتاب الصوم من صحيح البخاري

مقدمة بين يدي التعليق على كتاب الصوم

خالد المصلح

الله الاولين والآخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم وأشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صلية على ابراهيم - [00:00:00](#)

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعل مجلسنا هذا مما تحظ به الخطايا وترفع به الدرجات وان يرزقنا فيه علما نافعا وقصدنا صالحا - [00:00:25](#)

وعملنا راشدا وان يجعلنا واياكم من اولياته وحبيبه في هذا المجلس ان شاء الله تعالى اه سنقرأ كتاب الصيام من الجامع الصحيح لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري رحمة الله - [00:00:41](#)

ستكون قراءتنا باذن الله مروا على الابواب والاحاديث والآثار التي ذكرها المصنف رحمة الله في هذا الكتاب الجليل الجامع الذي جمع فقها ورواية دراية ورواية فان الامام البخاري رحمة الله - [00:01:02](#)

اباه الله تعالى فقها مميزا يستظهر فقهه ويعرف عمق نظره ودقة استنباطاته من تراجمه رحمة الله ما كان منها صريحا في الاحكام والنتائج وما كان منها مشيرا الى خلاف وعدم ترجيح - [00:01:28](#)

وفي كل الاحوال خير ما يتلقى به العلم لعامة الناس على اختلاف شرائحهم قول النبي صلى الله عليه وسلم طبعا ابتداء قول الله لكن فيما يتعلق بالاحكام غالبا بيانه في السنة - [00:01:55](#)

الاحكام التفصيلية خير ما يتلقى به العلم قول الله وقول رسوله هذا يعطي فائدتين الفائدة الاولى انه يربط الناس بالنصوص الشرعية و يجعلهم يردون المورد الذي منه تستقى الاحكام خلافا المؤلفات - [00:02:14](#)

المختصة ببيان الاحكام من من المختصرات الفقهية فانها تصلح وتفيد في الدراسات المتخصصة للمتفرجين لطلب العلم والمقبولين على البناء الفقهي اما في التدريس العام الذي يخاطب به عموم الناس في مسائل الاحكام - [00:02:41](#)

والمسائل العملية فخير ما ينطلق منه المعلم والمتعلم كلام الله وكلام رسوله ذاك انه كما ذكرت يجعل الناس يردون الى المعين الذي منه تستقى الاحكام والنبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو اية - [00:03:06](#)

فقراءة ايات الله عز وجل ونقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم مما يندرج في هذا الامر والتوجيه النبوى الكريم الفائدة الثانية من ورود الاحاديث والأخذ عنها وورود القرآن في الأخذ في اخذ الاحكام - [00:03:27](#)

انه يقدم لك الدليل مع الحكم وهذا هو الاصل فان الاصل ان ان تقرأ النص وتستدل فان الاصل ان تقرأ النص وتستدل منه. لا ان تقرر الحكم ثم تبحث عن - [00:03:50](#)

فهذا هو الترتيب الطبيعي المنطقي للوصول الى الحكم ان تنطلق من الدليل ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا القراءة في المدون الفقهية المختصرة في الدراسات العامة تعكس المسألة فتبأ بالنتيجة وتبحث عن الدليل فتأتي وتقول قال المصنف رحمة الله كذا ثم تبحث عن دليله - [00:04:08](#)

وهذا عكس للقضية لانك قد تعتقد قبل ان تستدل والصواب في الترتيب ان تستدل لما تعتقد وان يكون انطلاقك من الوحيدين هذا ما يتعلق آآسبب اختيار هذا الكتاب منك صحيح البخاري في هذا الدرس - [00:04:38](#)

وان كان التعليم كله في كل اوجه خير فانه لا يخرج عن قول الله وقول رسوله اما ابتداء واما رجوعا برد المسائل الى قول الله وقول رسوله غاية العلم وذروته - 00:04:59

واعلاه ما كان مستقى من الكتاب والسنة وهذه مسألة تغيب عن كثير من طلاب العلم فيذهبون الى طلب العلم من اقوال الاشياخ والتأكيد ان اقوال العلماء مفاتيح العلم ويستفاد منها لكن هي - 00:05:17

مهما كانت قوته تحتاج الى دليل بخلاف النصوص فهي الدليل ذاته وانما يتفاوت الناس في فهمه والاستنباط منه. فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقني واياكم الفقه في الدين والعمل بالتنزيل - 00:05:37

وان يجعلنا من اولياءه وحذيه وان يعيننا على العلم النافع والعمل الصالح. ان شاء الله تعالى في هذا المجلس سنقرأ الباب وما اورده المصنف رحمة الله من احاديث على مرور متوسط نصف مع الاحاديث - 00:05:54

كل حديث وكل باب بما يناسبه واذا مر مجموعة من الابواب اخذنا اسئلة لقطع القراءة ناخذ سؤالين او ثلاثة في كل ثلاثة ابواب سؤالين او ثلاثة حتى ما تذهب الاسئلة ونواصل لكن ارجو ان يكون السؤال في موضوع القراءة حتى ما نتشعب - 00:06:16

والمحض من هذا الدرس هو الاطلاع على حكم العبادة قبل البداعة بها فوقته مناسب. نحن مقبلون على شهر الصيام ومن توفيق الله تعالى لطالب العلم وللمؤمن وللمسلم عموما ان يعبد الله تعالى على بصيرة والعبادة على بصيرة تقتضي ان يعرف ما - 00:06:39

يحتاج اليه ما يحتاج الى معرفته لاقامة عبادته لان العلم علما عيني وعلم كفائي العلم العيني هو الذي تقيم به عبادتك. معرفته كيف الطهارة؟ كيف الصلاة؟ كيف الصوم؟ كيف الزكاة؟ في من عنده مال؟ كيف - 00:06:59

من يربى الحج هذا فيما يتعلق بالاعمال اما فيما يتعلق بالعقائد فمعرفة الله هي اصل العلوم والمعرفة يعرف من من صفاته واسمائه جل وعلا ما يحقق به عبوديته سبحانه وبحمده - 00:07:18

فمن التوفيق ان يقرأ الانسان علما يعمل به فوقت هذا الدرس مناسب ولعل الله تعالى يرزقنا بصيرة في عرضه لنقدم تأصيلا اجماليا حول هذا الباب من خلال هذه القراءة والله اعلم ونبتدي بالقراءة. بسم الله - 00:07:34

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال ابو اسماعيل في كتابه باب وجوب صوم رمضان - 00:07:54

طان كتاب الصيام بسم الله الرحمن الرحيم. باب وجوب صوم رمضان. وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر عن ابي سهيل عن طلحة بن عبيد الله ان اعرابيا جاء - 00:08:15

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة قال الصلوات الخمس الا انت تطوع شيئا. فقال اخبرني ما فرض الله علي من الصيام. فقال - 00:08:46

رمضان الا ان تطوع شيئا. فقال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة. فقال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام قال والذي اكرمك لا اطوع شيئا ولا انا نقص مما فرض الله علي شيئا. فقال رسول الله صلى الله عليه - 00:09:06

وسلم افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدق قال حدثنا مشدد قال حدثنا اسماعيل عن ابي سهيل عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال - 00:09:30

صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر بصيامه. فلما فلما فرض رمضان ترك وكان عبد الله لا يصومه الا ان يوافق صومه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد ابن ابي حبيب ان عراك ابن ابي عراك ابن مالك حدثه ان - 00:09:45

اخبره عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية. ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من - 00:10:10

من شاء فليصمه ومن شاء افطر الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد ابتدأ المصنف رحمة الله هذا الكتاب بالبسملة ها تاسيا النبي صلى الله عليه وسلم في بدايات كتبه - 00:10:30

فانه ما كتب كتابا صلي الله عليه وسلم الا وبدأ بالبسملة. فالبداءة بالبسملة في اوائل الكتب بالبسملة في اوائل الكتب سنة نبوية وهو هدي قرآني فان الله تعالى ابتدأ كتابه بالبسملة كما انه ابتدأ كل سورة بالبسملة. وعلى هذا جرى المصنف رحمة الله في بعض النسخ - 00:10:46 البداءة في كل كتاب ببسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله كتاب الصوم. الصوم في اللغة الامساك هكذا يعرفه اهل اللغة الامساك مطلقا فتقول صمت عن الكلام يعني امسكت عنه. صمت عن الذهاب اي امسكت عنه صمت عن النوم - 00:11:09 يعني امسكت عنه وهلم جر. ومنه قول مريم اني ندرت للرحم صوما اي امساكا على الكلام والا فهي تأكل وتشرب فالامساك هو فالصوم هو الامساك. والصوم والصيام ليس بينهما فرق من حيث المعنى فيما يظهر والله اعلم - 00:11:33 فلم يشر اهل اللغة ولم اقف على من فرق بين هذين اللفظين من علماء الشريعة فقول من يقول الصوم هو الامساك هو صفة نفسية للامساك عن الرذائل والسيئات والصيام هو الامساك - 00:11:57 كان الطعام والشراب هذا تفريق يحتاج الى دليل ولا دليل عليه وانما الصوم في اللغة الامساك مطلقا اما في الاصطلاح فاجود ما قيل في تعريف الصوم انه التعبد لله تعالى بالامساك - 00:12:15 عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس واضح التعريف من ايسر ما يكون. التعبد لانه عبادة التعبد لله بالامساك انت تتقرب الى الله تعالى بالامساك عن ايش ؟ عن المفطرات - 00:12:32 والمفطرات سبأي بيانتها واياطاحها فيما نستقبل ان شاء الله تعالى من متى ؟ من طلوع الفجر الى غروب الشمس. هذا اجود ما قيل واقصر ما قيل في واوضح ما قيل في تعريف الصوم. بعضهم يقول امساك مخصوص عن اشياء - 00:12:51 في وقت مخصوص من شخص مخصوص فهمتوا ما هو واوضح يعني لا لا يتضح به كثيرا المعنى والفقهاء رحمة الله يدخلون مخصوص في كثير من التعريفات ويزيدوها عماء لا في الغالب لا لا تتضح - 00:13:10 لكن فيما ذكرت اولا بيان جليل لمعنى الصيام انه عبادة لان قلنا التعبد لله بالامساك انت تقرب اليه بانك تمسك عن المفطرات وهي ما سبأي بيانتها واياطاحه من طلوع الفجر الى غروب الشمس - 00:13:26 وهذا هو وقت الصيام الشرعي ذكر المصنف رحمة الله بهذا الكتاب ابتدأ الكتاب بذكر وجوب الصوم قال باب وجوب صوم رمضان اي ما جاء من النصوص في وجوب الصيام والصوم واجب - 00:13:46 وقيده المصنف رحمة الله برمضان يفهم منه انه لا يجب صوم غير رمضان فليس ثمة صيام واجب على المكلفين سوى رمضان لانه رحمة الله في الترجمة قصر الوجوب على صوم رمضان - 00:14:05 وساق الادلة على هذا وهو يشير بهذا الى خلاف هل يجب صوم هل كان في الشريعة صوم واجب غير رمضان فكأنه يجيز رحمة الله بهذه الترجمة وانه لا صوم واجب الا - 00:14:27 صوم رمضان لا صوم واجب الا صوم رمضان. يقول رحمة الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذكون. هذه الاية - 00:14:44 الاصل في فرض الصيام فان الله تعالى اخبر فيها بكتابة الصيام على اهل اليمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم يعني فرض عليكم الصيام ثم ذكر الله تعالى تسلية للامة - 00:14:58 فيما قد يصيغها من مشقة الصوم بان هذا الفرض ليس خاصا بهذه الامة. انما هو مفروض ايضا على الامم في السابقة ولذلك قال كما كتب على الذين من قبلكم - 00:15:15 اي مثلما كتب على الذين من قبلكم ذكر لهذا ما فائدته ؟ له فائدتان الفائدة الاولى التخفيف على هذه الامة. وان هذا الفرض مما فرضه الله تعالى على الامم السابقة فليس مما - 00:15:31 خاصة بهذه الامة في شق عليها ومعلوم انه اذا كثر المشتركون في المشقة هانت المشقة الامر هو الفائدة الثانية ان هذا بيان لمنزلة الصيام في التشريع وانه ذو منزلة عالية وجه ذلك - 00:15:46 ان ما جعله الله تعالى مفروضا على الامم السابقة فهو اصل اصيل في تحقيق العبودية لله وتحصيل مصالح الناس ودفع المفاسد. كل

ما كان مفروضا على الامم جميعا ولم تخص به امة من الامم فهو من الشرائع التي - 00:16:06

الناس في امس الحاجة اليها في التقرب الى الله تعالى وفي اصلاح معاشرهم ومعادهم وفي اصلاح معاشرهم ومعادهم هذه هي الفائدة
الثانية من ذكره جل وعلا كما كتب على الذين من قبلكم. بعدها بعد هذا - 00:16:29

جاء في الآية ذكر الغاية والعلة وهنا يتتبه المؤمن انه ما من فرض فرضه الله تعالى ولا تشرع شرع الله تعالى الا وله حكمة هذه
الحكمة قد تبدو لك وقد تخفي عنك قد يذكرها الله تعالى نصا وقد لا يذكرها ويستنبطها اهل العلم فيصلون اليها - 00:16:47
او لا يصلون اليها اذا الجامع انه ما من تشرع ما من شيء شرعه الله امرا او نهيا الا وله فيه حكمة دليل ذلك قول الله جل وعلا الف لام
راء كتاب احکمت اياته - 00:17:10

ثم فصلت من لدن حكيم خبير بما من شيء في في الشريعة في هذه الآيات الكريمة في القرآن وفيما جاء بيانه من السنة الا وله فيه
حكمة. هذه الحكمة على نحوين. النحو الاول ما جاء النص عليه - 00:17:27

ما جاء ذكره كقوله تعالى لعلكم تنتقون. هنا نص الله تعالى على الحكمة وكقوله جل وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة - 00:17:43

والبغضاء في الخمر والميسر ويصدقكم عن عن ذكر الله وعن الصلاة. هذا تعليل وتبير للحكم امرا او نهيا فهنا نص الله تعالى على
الغاية والحكمة هذا النوع الاول والنوع الثاني ما لم يرد النص على حكمته انما جاء الخبر عنه امرا او نهيا - 00:17:57

فهذا لا يخلو من حكمة لابد ان يكون فيه حكمة لكن من حيث ظهور هذه الحكمة وتبينها للناس تنقسم الى قسمين القسم الاول ما
يصل فيه الناس الى حكمة مستنبطة وقد تختلف وجهات النظر في الحكمة وقد تتعدد يكون هناك اكتر من حكمة هذا واحد القسم
الثاني - 00:18:18

ما لا يدرك الناس حكمته. ما لا يدرك الناس ما لا يدرك الناس حكمته ما يتبعن لهم حكمته هنا نقول هذا فيه حكمة لكنه خفي علينا
نحن صلينا قبل قليل صلاة - 00:18:40

ها العصر كم صلينا من ركعة اربعة ليس اربعه والمغرب المصلي ثلاث هذا من الاشياء التي لا لم يتبعن لنا فيها حكمة لكننا نون ان الله
شرع ذلك لحكمة فما من - 00:18:58

شيء في احكام الله الشرعية او القدرة الا وفيه حكمة. بانت او لم تبن. ظهرت او لم تظهر والحكمة العامة التي تنتظم بجميع احكام
الشريعة تحقيق العبودية لله يعني لو قال قائل ما الحكمة انا نصلی الظهر اربع - 00:19:17

ومغرب ثلاث والفجر ركعتين ما الحكمة؟ في تفاوت الركعات في الصلوات المكتوبات. الحكمة؟ الجواب تحقيق العبودية لله لو كان
كل شيء تتبع لله تعالى فيه بين لك وظاهر ادركه عقلك وتدركه - 00:19:38

تدرك نفعه بالعقل واشار الى هذا المعنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:19:57
عليه وسلم فعل وقد وقف على الحجر اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ما فيه فائدة من تقبيلك ولكنني رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل فانا اقبلك. اذا الفائدة هنا الحكمة ما هي - 00:20:14

الاتباع الاقتداء امثال ما امر الله تعالى به لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. هذى هذى الحكمة التي ظهرت لعمر في تلك
اللحظة لكن هذا لا يعني انه لا حكمة من هذا الا ذلك. قد يكون هناك حكم - 00:20:31

يصل اليها من يصل اليها من من ممن يتأمل ويستنبط اذا الحكمة من الصوم التي نص الله تعالى عليها في اوائل فرضه تحقيق التقوى
لعلكم تنتقون اي لاجل ان تنتقون. هذه هي حكمة فرض الله تعالى للصوم - 00:20:48

تحقيق التقوى لعلكم تنتقون وهنا تنبئه لكل مؤمن ومؤمنة ان ان يفتش عن هذه الحكمة في صيامه فمن غاب عن صيامه التقوى فمن
غاب عن صيامه التقوى فانه لم يحقق الغرض والغاية - 00:21:08

من تشرع الصيام. وسيأتي ما في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعقد

والعمل به فليس سلا حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. من لم يدع القول الباطل والعمل الباطل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه - 00:21:28

اذا ذكر الحكمة في اول التشريح وتنبية المكفيين. تنبية المؤمنين الذين امروا بالصيام ان يتحققوا هذه الغاية في صومهم. وان فتشوا في صومهم عن تقوى الله تعالى. والتقوى هي مقصود كل الشرائع - 00:21:48

يقول الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ويقول جل وعلا خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيهم بها. وفي الصوم هذه الاية وفي الحج حج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم قال وتزودوا في هذه الرحلة رحلة الحج فان - 00:22:04

ان خير الزاد التقوى فالمقصود من كل العبادة من كل العبادات والتشريعات تحقيق التقوى لله عز وجل ثم قال المصنف رحمة الله حدثنا قتيبة ساق بسانده هذا الحديث لضيق الوقت سنتصر على التنبية - 00:22:24

اه التعليق على اصل الحديث دون اسناده. فالصحيح من حيث ثبوته كل احاديث صحيح البخاري ثابتة صحيحة - 00:22:43